وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التأويل ومنهجه

عند أبي حامد الغزالي

إعداد

إبراهيم بن حبيب بخاري

١٤٣٠ هـ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله الحق الحكيم ، و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين ، اللهم أرنا الحق حقاً و ارزقنا اتباعه ، و أرنا الباطل باطلاً و ارزقنا اجتنابه ، اللهم علمنا ما ينفعنا و انفعنا بما علمتنا يا رب العالمين ، أما بعد ،،

أبو حامد الغزالي – رحمه الله – علم من الأعلام في تاريخ المسلمين ، ذاعت شهرته في الأمصار ، يأخذ من تصانيفه أمم شتى ، يعرفه العالم والمتعلم ، طالب الحق و طالب الباطل ، حتى صار ومؤلفاته مثاراً للجدل و النقاش ، فالفيلسوف يجادل في فلسفة الغزالي ونقضه لها ، والأشعري يبني مسائله على منطق الغزالي ، والصوفي يصدر عن الغزالي في أحواله ومعارفه ، وصاحب الشك ينتصر به على مذهبه .

وعندما نتفحص الغزالي عن قرب ، نجده مر بمراحل عدة في حياته ، ونجد أن كتبه المختلفة ليست بمثابة واحدة ، بل نجد التناقض العجيب بين قولين في كتابين كليهما له ، وأعجب من ذلك أن نرى حقاً وباطلاً متجاورين في كتاب واحد عوّل عليه الناس كثيراً ، و أخذ كل فريق منهم بنصيب "كتهافت الفلاسفة" أو "إحياء علوم الدين".

ولا يكاد المتتبع لأقوال الغزالي في رسائله وكتبه أن يحصي عنده عقائد باطلة ، بعيدة عن نهج السلف الصالح رضوان الله عليهم ، جمعها من فرق شتى ، بل أثر وأدخل عقائد مستحدثة في بعض الفرق ، ومن أبرز ما يلحظه القارئ في كتب أبي حامد الغزالي ، قضية التأويل في النصوص ، بل التأويل البعيد للنصوص القرآنية ، والأحاديث النبوية ، الضعيفة والمنكرة أحياناً ، مما يفسد معاني هذه النصوص ويخرجها عن مرادها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فكان لزاماً أن نعرف هذا النهج الغريب عن منهج النبي عليه الصلاة والسلام ، وصحابته الكرام ، وسلف الأمة الأعلام ، خصوصا وما ذكرناه من انبهار الكثيرين بمؤلفات الغزالي وآرائه.

وسرني أن أقدم جهداً متواضعاً في بيان التأويل ومنهجه عند الغزالي ، لأفيد به نفسي وإخواني ، سائلاً الله الهداية للحق والثبات عليه ، إنه سميع بصير .

ونبدأ بتمهيد عن مصطلح التأويل ومعناه ،

ثم بترجمة موجزة حول حياة الغزالي لما في ذلك من أثر في تصور الظروف والفرق التي أثرت عليه وأثر عليها في حياته ،

ثم ننتقل إلى صلب الموضوع ،

،،وبالله التوفيق،،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المبحث الأول

التعريف بالتأويل ومعناه الصحيح والفاسد

أ – التـــأويـــل لـــغـــة:

قال الجوهري :

"التأويل: تفسير ما يؤول إليه الشيء ، و قد أولته و تأولته بمعنىً "[1].

وقال ابن فارس، رحمه الله تعالى :

" و آل يؤول أي رجع. قال يعقوب:يقال أول الحكم إلى أهله أي أرجعه و رده إليهم "[2].

قـــــال الخليل (١٦٢/١) :

" و من هذا الباب تأويل الكلام، و هو عاقبته و ما يؤول إليه، و ذلك قوله تعالى: **{ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ }** (الأعراف:٥٣). يقول: ما يؤول إليه في وقت بعثهم و نشورهم."

ب – التأويل عند الأصوليين وعلماء الكلام :

قال إمام الحرمين الجويني رحمه الله :"التأويل: رد الظاهر إلى ما إليه مآله في دعوى المؤول "[3].

ولعلَّ أوضح تعريف له هو تعريف أبي الفرج بن الجوزي رحمه الله : قال: "التأويل صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لاعتضاده بدليل يدل على أن مراد المتكلم بكلامه ذلك الاحتمال المرجوح"[4] اهـ.

وباقي تعريفات أئمة الأصول و الكلام متقاربة، إذ كلهم يحومون حول معنى واحد.

---

(١) الصحاح (١٦٢٧/٤) في مادة (أ و ل)

(٢) معجم مقاييس اللغة (١٥٩/١– بتحقيق عبد السلام هارون)

(٣) البرهان (٥١١/١ــط. تحقيق الديب)

(٤) الإيضاح لقوانين الاصطلاح (ص.٢٠ــط. ١بتحقيق السدلان)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ج – المعنى الصحيح للتأويل :

نبه عليه الإمام بن تيمية – رحمه الله تعالى – حيث قال[1] : "...لفظ التأويل قد صار بسبب تعدد الاصطلاحات له ثلاثة معان:

أحدها: أن يراد بالتأويل حقيقة ما يؤول إليه الكلام و إن وافق ظاهره، و هذا هو المعنى الذي يراد بلفظ التأويل في الكتاب و السنة. كقوله تعالى: (**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلهُ * يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق**) (الأعراف: ٥٢)، ومنه قول عائشة رضي الله عنها : " كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه و سجوده: سبحانك الله ربنا ولك الحمد، اللهم اغفر لي. يتأول القرآن"[2]

والثاني: يراد بلفظ التأويل: التفسير، و هو اصطلاح كثير من المفسرين. و لهذا قال مجاهد– إمام أهل التفسير – إن (الراسخين في العلم) يعلمون تأويل المتشابه، فإنه أراد بذلك تفسيره وبيان معانيه، وهذا مما يعلمه الراسخون.

والثالث: أن يراد بلفظ (التأويل) صرف اللفظ عن ظاهره الذي يدل عليه ظاهره إلى ما يخالف ذلك لدليل منفصل يوجب ذلك. و هذا التأويل لا يكون إلاَّ مخالفًا لما يدل عليه اللفظ و يبينه. و تسمية هذا تأويلاً لم يكن في عرف السلف، وإنما سمّى هذا وحده تأويلاً طائفة من المتأخرين الخائضين في الفقه و أصوله و الكلام، وظن هؤلاء أن قوله تعالى: (**و ما يعلم تأويله إلاَّ الله**) (آل عمران: ٧)، يراد به هذا المعنى، ثم صاروا في هذا التأويل على طريقين ...إلخ"[3] اهـ

وننبه هنا إلى أن أدلتهم المقترنة كلها ضعيفة قائمة على مجرد الاحتمال كما أخبر شيخ الإسلام (كالأدلة اللغوية والمجازات) فقد أشار في كتابه "درء التعارض" إلى :

---

(١) مجموع الفتاوى (٦٨/٤) (٢) رواه البخاري (٨١٧) ومسلم (٣٥٠/١) فهو متفق عليه من حديث أم المؤمنين عائشة الصديقة – رضي الله عنها.) (٣) راجع نفس الموضوع في مجموع الفتاوى (٣٥/٥ ، ٢٨٤/١٣)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

*ضعف أدلتهم : بأن أدلتهم العقلية ضعيفة وظنية تعتمد على شواذ اللغة والمجاز و أمثالها . وأنه بين ذلك في مصنف قديم له.

*ليس في النصوص ما يحتاج التأويل : وأشار إلى أن من زعم أن بعض النصوص تحتاج التأويل ، فلابد وأن يكون الرسول بين مرادها في نصوص أخرى ، لأنه بلغ البلاغ الكامل .

*من قال إن الرسول لم يبين المراد من النصوص فقد قدح في الرسول صلى الله عليه و سلم .

المبحث الثاني

حياة أبي حامد الغزالي

نبذة موجزة عن الغزالي :

هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي ، الشافعي ، الغزالي ، ولد بمدينة طوس سنة ٤٥٠ هـ وتوفي بها أيضاً سنة ٥٠٥هـ .

توفي والده وهو صغير فكفله صديق والده بوصية منه ، وفي السنة ٤٦٥هـ بدأ الغزالي يدرس الفقه من الفقيه علي بن أحمد الراذكاني بطوس ثم رحل إلى جرجان حيث طلب العلم على الشيخ الإسماعيلي – إسماعيل بن مسعدة – وفي عام ٤٧٣ هـ ، اتجه إلى نيسابور يطلب العلم على أبي المعالي الجويني وأصبح أشهر تلاميذه وأكثرهم نبوغاً .

ولما توفي الجويني سنة ٤٧٨ هـ ، رحل إلى عسكر نيسابور واتصل بنظام الملك هناك وناظر العلماء وبهرهم واعترفوا بمكانته ، فولاه نظام الملك التدريس في نظامية بغداد ، فقدم الغزالي بغداد سنة ٤٨٤ هـ وصار يدرس فيها الفقه والأصول وعلم الكلام ، فتكونت له بذلك شهرة عالية وجاه عريض ومنزلة رفيعة ، وفي أثناء ذلك أخذ يعيش صراعاً باطنياً بينه وبين نفسه مما أدى إلى عزوفه عما هو فيه وميله إلى العزلة والتصوف ، فرحل سنة ٤٨٨ هـ عن بغداد – وترك أخاه أحمد يتولى التدريس مكانه – وتوجه إلى الشام فنزل دمشق ، ثم ذهب إلى بيت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المقدس ، واستمرت عزلته هناك قرابة عشر سنين ، حيث رجع إلى بغداد وأقام زمناً يسيراً ثم ارتحل سنة ٤٩٩ هـ إلى نيسابور – بأمر من بعض سلاطينها – ليتولى الإمامة والتدريس في نظاميتها ، ثم لم يلبث زمناً قصيراً حتى رجع إلى بلده طوس حيث بنى بجوار بيته مدرسة وخانقاه للصوفية ، وأقبل على علوم الآخرة والحديث حتى توفي سنة ٥٠٥ هـ .

وترك مؤلفات ومصنفات كثيرة في كل مرحلة من مراحل حياته[١] .

أطوار الغزالي :

١/ يرى الدكتور سليمان دنيا بأن الطور الأول في حياة الغزالي كان الشك[٢] :

دخل الغزالي شكه بفحص الأدلة اليقينية ليصل إلى العلم الحق في نظره ، و لم يجد نمطاً عاليا من الوثاقة والقوة إلا في العقل والحواس فقط فطرح ما عداها ، ثم انتقل إلى شك أشد إذ لم يطمئن قلبه إلى العقل والحواس ، فأخذ يشكك فيها ويمتحنها ، فأخرج دليل الحس من اليقين لما يرى من محسوسات لا يمكن معرفتها (كالظل ، ومقدار حجم الكوكب) فلم يبق له إلا العقل ، وشك فيه أيضاً .

وهنا يقول الغزالي : " فلما خطرت لي هذه الخواطر ، وانقدحت في النفس ، حاولت لذلك علاجاً فلم يتيسر ، إذ لم يمكن دفعه إلا بالدليل ، و لم يكن نصب دليل إلا من تركيب العلوم الأولية ، فإذا لم تكن مسلمة لم يمكن تركيب الدليل ، فأعضل الداء . ودام قريباً من شهرين أنا فيهما على مذهب السفسطة بحكم الحال لا بحكم النطق والمقال "

---

(١) انظر كتاب موقف شيخ الإسلام بن تيمية من الأشاعرة ، الجزء الثاني ، ص ٦٣٧ ومابعدها

(٢) تهافت الفلاسفة ، للإمام الغزالي ، تحقيق د. سليمان دنيا ، دار المعارف ، ط٦ ، انظر ص ٥٠ ومابعدها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهذه هي أزمة الشك العنيفة التي تصور الدور الثاني لشكه ، وفيها كان الغزالي لا يؤمن بشيء أصلاً ، فلم يصح له دليل ولا مدلول .

ومن هنا بدأ البحث عن الفرقة الحقّة .

فنرى الغزالي بعد هذا يقول :" ولما شفاني الله من هذا المرض انحصرت أصناف الطالبين عندي – يعني للحق – في أربع فرق :

١ . المتكلمون وهم يدعون أنهم أهل الرأي والنظر .

٢ . الباطنية وهم يزعمون أنهم أصحاب التعليم ، والمخصوصون بالاقتباس من الإمام المعصوم .

٣ . الفلاسفة وهم يزعمون أنهم أهل المنطق والبرهان .

٤ . الصوفية وهم يدعون أنهم خواص الحضرة ، وأهل المشاهدة والمكاشفة ."

فكان الشك هو طوره الأول ثم :

٢ / ثم إني ابتدأت بعلم الكلام فحصلته ، وطالعت كتب المحققين منهم ،وصنفت فيه ما أريد أن أصنف ، فصادفته علماً وافياً بمقصوده ، غير وافٍ بمقصودي "

وقد ذكرنا أن الغزالي عام ٤٧٣ هـــ (أي وعمره ٢٣ عاماً) رحل إلى الجويني في نيسابور وكان أشهر تلاميذه ، واتصل بعد وفاة الجويني ٤٧٨ هـــ بنظام الملك وناظر العلماء وبهرهم ، فولاه نظام الملك التدريس في نظامية بغداد فقدم إليها سنة٤٨٤ هـــ ، فدرس فيها وألف في علم الكلام وتأييد وجهة نظره ورد على الفرق المناوئة له .

فكان منهج المتكلمين ومذهبهم هو الطور الثالث له بعد شكه مرتين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٣ / ثم ولى الغزالي وجهته بعد ذلك شطر الفلاسفة ، وسرعان ما أدرك أن مزاولة العقل لمهمة العقيدة الغيبية إقحام له فيما لا طاقة له به ، وأن أسلوب العقل في تفهم الأمور الرياضية ، لا يمكن أن تخضع له المسائل الإلهية ، لكنه لم يلغ العقل تماماً في بحث الحقائق ، ثم ألف في نقدهم وتفنيد آرائهم .

٤ / ثم وجه الغزالي نفسه شطر التعليمية الباطنية الذين يزعمون أخذ قضايا الدين اليقينية من الإمام المعصوم الذي يتلقى عن الله بواسطة النبي ، ثم تبين له أنهم مخدوعون بالإمام المزعوم وتعاليمه ، إذ لا حقيقة له في الأعيان ، فعاد أدراجه وكر راجعاً ، بعد ما ألف كتباً ضدهم أوجعهم فيها نقداً وتفنيداً كما يقول هو .

٥ / ثم أخذ يعيش صراعاً باطنياً بينه وبين نفسه ما أدى إلى عزوفه عما هو فيه وميله إلى العزلة والتصوف ، فرحل سنة ٤٨٨ هـ عن بغداد – وترك أخاه أحمد يتولى التدريس مكانه – وخرج هائماً على وجهه في الصحاري والقفار ، ذاهباً مرة إلى الشام ، وأخرى إلى الحجاز ، وثالثة إلى مصر .

كل ذلك فراراً بنفسه من الناس ، وجرياً وراء الخلوة ، تطبيقاً لما أشار به عليه الصوفية وكانت الصوفية ضالته المنشودة من بين الفرق فألف في نصرتها وتأييدها ، وصنف في علومها وأحوالها كتباً عدة ، وعاد إلى بلده طوس حيث بنى بجوار بيته مدرسة وخانقاه للصوفية ، وأقبل على علوم الآخرة والحديث حتى توفي سنة ٥٠٥ هـ [١].

الاضطراب في حياة الغزالي :

إن الفقرة السابقة تبين لنا بجلاء كيف أن الغزالي مر بأطوار وتقلبات شتى في حياته فجرب وتبنى خمس فرق أو اتجاهات ، وكان له في كل اتجاه وطور صولات وجولات ، موافقاً ومخالفاً ، فلا غرابة أن تنتج كتبه مليئة بالأفكار المتناقضة والمنحرفة ، والتي منها تأويلاته التي نحن بصدد بيان منهجه فيها ، ونبين هنا اضطرابه في إثبات التأويل ونفيه ، ثم نشير إلى فك هذا الاضطراب .

(١) انظر تحقيق التهافت المشار إليه سابقاً ، وموقف بن تيمية من الأشاعرة د. عبد الرحمن المحمود ، دار طيبة ، ط١ ، ١٤١٥هـ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الثالث

ملامح عامة في تأويلات الغزالي

قبل أن نشرع في بيان منهج الغزالي في التأويل وأمثلته ، نحتاج الإشارة إلى ملامح ومظاهر برزت في مصنفات أبي حامد وكان لها تأثيرها الواضح على تأويلاته وانحرافاته وتتلخص في ثلاث نقاط :

١ – اضطرابه في التأويل بين النفي والإثبات :

قد يحث الغزالي على إثبات صفات الله في كتاب ما من كتبه ثم يخالف ما حث عليه بدعوته إلى تأويلها في الكتاب ذاته ، ولنأخذ على سبيل المثال كتابه "الإحياء"[١] :

فإنه تارة يدعو إلى التأويل في فصل قواعد الإحياء في العقائد وأدلته ، بأن يتأول صفة استوائه تعالى بالاستيلاء زاعماً بأن أهل الحق مضطرون إلى التأويل .

وفي موضع آخر منه يقول :

" إن إثبات ما أثبته الله لنفسه ورسوله صلى الله عليه وسلم مع اعتقاد نفي التشبيه هو الجامع لذلك كله ، إذا إن الخطر في البحث عن الصفات عظيم ، وعقباته كؤودة ، ومسالكه وعرة " .

ويقول في "القسطاس المستقيم"[٢] :

" فإن تشابه عليك شيء فقل : آمنا به كل من عند ربنا ، وأعتقد كل ما ورد في إثبات الصفات ونفيها على غاية التعظيم والتقديس مع نفي المماثلة ، واعتقاد أنه ليس كمثله شيء . ولا تلتفت بعد هذا إلى القيل والقال " .

---

(١) إحياء علوم الدين للغزالي ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

(٢) القسطاس المستقيم، للغزالي، تحقيق فكتور شلحت، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد أكد بأن إثبات الصفات مع نفي التشبيه والمثل هو معتقد أهل السنة الصحيح ، الذي هو وسط بين المتأولة المعطلة وبين المشبهة الذين يثبتون الصفات ثم غير إثبات آيات التنزيه { ليس كمثله شيء } فيفهمون منها ما يفهمونه من صفات المخلوقين . يقول :

" وأما الفرقة المعطلة : فإنهم بالغوا وغلوا وبالغوا في نفي التشبيه حتى وقعوا في التعطيل .

وأما أهل السنة والجماعة : فإنهم سلكوا الطريق الوسط وأثبتوا صفات الله كما وردت من غير تشبيه ولا تعطيل"

أما كتابه " إلجام العوام "[1] فقد أكد فيه على الإثبات ، واشتد نكيره فيه على التأويل والمتأولة ملقباً إياهم بـــ " المعطلة " . وقد حث على طريق سلوك طريق السلف ونسب من سلكوا غير هذا الطريق إلى البدعة وقال في مواضع متعددة من هذا الكتاب بأن : " الحق هو مذهب السلف ، وأن من خالفهم فهو مبتدع " .

وفي موضع من كتابه الإحياء يجعل إقرار الإثبات أو التأويل مرهون بالكشف ، فإن وافق التأويل ما كوشف به العارف أخذ بالتأويل ، وإن وافق الإثبات ما كوشف به أخذ بالإثبات .

والغزالي وإن كان له في بعض كلامه رد لتأويلات المعتزلة والجهمية، لكنك تجد عنده تأويلات هي عينها تأويلات الجهمية والمعتزلة

اسمع إليه في كتابه التهافت كيف يرد – بزعمه – على الفلاسفة في المعاد :

" قولنا: لا محل للتأويل ولا للاستحالة ،، والجواب أن التسوية بينهما تحكم بل هما يفترقان من وجهين:أحدهما أن الألفاظ الواردة في التشبيه تحتمل التأويل على عادة العرب في الاستعارة وما ورد في وصف الجنة والنار وتفصيل تلك الأحوال بلغ مبلغاً لا يحتمل التأويل فلا يبقى إلا حمل الكلام على التلبيس بتخييل نقيض الحق ، لمصلحة الخلق ، وذلك ما يتقدس عنه منصب النبوة .

(١) إلجام العوام عن علم الكلام، للغزالي، تعليق محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، دار الكتاب العربي، بيروت.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والثاني أن أدلة العقول دلت على استحالة المكان والجهة والصورة ويد الجارحة وعين الجارحة وإمكان الانتقال والاستقرار على الله سبحانه فوجب التأويل بأدلة العقول وما وعد من الأمور الآخرة ليس محالاً في قدرة الله تعالى فيجب الجري على ظاهر الكلام بل على فحواه الذي هو صريح فيه. "[1]

قال الغزالي: "التأويل عبارة عن احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي دل عليه الظاهر". ثم انتقد هذا التعريف و رجح أن التأويل: "من حيث هو تأويل، مع قطع النظر عن الصحة و البطلان، هو حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه، مع احتمال له، بدليل يعضده" .

فأفاد كلامه هذا، و مثله ما ذكره في "المستصفى"[2] أن حمل النص على غير الظاهر إذا كان لدليل استدعى ذلك – و هو القرينة المرجحة – كان التأويل صحيحًا لا شئ فيه، بل في بعض الحالات يصبح ضروريًا لا محيد عنه.
أما إذا كان لدليل ضعيف لا يظهر له وجه فهو ضعيف إذ لا يلجأ الفقيه إلى عدم الأخذ بظاهر نص إلاّ لدليل قوي يحوجه إلى ذلك. أمّا إذا كان لا لدليل فهو هوىً، و قد اشتد نكير أهل العلم على أهل الأهواء لأن فعلهم دهليز إلى الكفر.

فانظر أخي القاريء الكريم إلى هذا التناقض العجيب في إثبات التأويل مرةً ونفيه أخرى ، لكن الفقرة القادمة ستزيل عنك العجب ، لتعرف إلى أي مدى يبرر الغزالي انحرافات وضلالات عقدية.

---

(١) تحقيق التهافت لسليمان دنيا ص ٢٩٢ – ٢٩٣

(٢) ص.١٩٧ من طبعة الكتب العلمية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٢ – الغزالي يحل الاضطراب بالمذاهب الثلاثة المزعومة :

نقصد إلى كتب الغزالي لنرى بأنفسنا بالمنهج والمبدأ الذي يصرح به الغزالي في عقيدته ، فنراه يصرح بما سماه المذاهب الثلاثة ، حيث ذكر في عدد من كتبه بأن للإنسان في عقيدته ثلاثة مستويات أو مذاهب ، فنراه في "ميزان العمل"[١] يصرح بـــ :

١ / المذهب الأول : مذهب يتعصب له المرء ، لأنه مذهب البلد الذي نشـــأ فيه ، ومذهب أهله ومعلميه ، وهو إما مذهب الأشعري أو المعتزلي ..... إلخ

فهذا المذهب كما يقول الغزالي في كتابه "ميزان العمل" هو ما يتعصب له المرء في المباهاة والمناظرات ، فهو نمط الآباء والأجداد ، ومذهب المعلم ، يجري فيه وفي موالاته مجرى تناصر القبيلة بعضهم لبعض .

٢ / أما المذهب الثاني : ما ينطق به في الإرشاد والتعليم ، لمن جاء مسترشداً مستفيداً ، فهو مذهب المسترشدين ، فهو يختلف باختلاف حالهم ، فلو كان المسترشد بليداً ، لا يستطيع إدراك المجردات فلا يقال له : الإله مجرد ، لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلاً به ولا منفصلاً عنه ، ولو كان ذكياً ، ذكرت له حقيقة الأمر فالمذهب بهذا الاعتبار يتغير ويختلف ويكون مع كل واحد عل حسب ما يحتمله فهمه .

٣ / ما يعتقده المرء في خاصة نفسه مما انكشف له من النظريات ، سراً بينه وبين الله عز وجل ، لا يطلع عليه غير الله تعالى ، ولا يذكره إلا مع من هو شريكه في الاطلاع على ما اطلع عليه ، أو بلغ رتبة يقبل الاطلاع عليه ويفهمه ، وذلك بأن يكون مسترشداً ذكياً .

ونستخلص من هذا أن الغزالي يقول عن الله مثلاً للبليد ما لا يقوله للذكي ، ومعنى ذلك أنه يصور معتقده صوراً مختلفة ، على حسب تفاوت الاستعدادات والمدارك .

وهذا الذي سطره الغزالي كان في أواخر حياته ، ما يدل على أن الغزالي في كل مراحله وحتى مرحلته الأخيرة في التصوف ، لم يمكن لنا الصدور عن مذهبه ورأيه الذي تبناه أخيراً من خلال مؤلفاته في العموم إلا منهجه التلفيقي

(١) ميزان العمل ، للإمام الغزالي ، تحقيق الدكتور سليمان دنيا ، دار المعارف ، القاهرة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٣ – طريقة السلف والخلف عند الغزالي :

يقول أبو حامد الغزالي في كتابه "القسطاس المستقيم"[١] بأن :

" علاج وهم التشبيه أسهل من علاج التعطيل ، إذ يكفي أن يقال مع هذه الظواهر : { ليس كمثله شيء }

وفي "إلجام العوام"[٢] يقول : " لما كان زمان السلف الأول زمان سكون القلب بالغوا في الكف عن التأويل خيفة من تحريك الدواعي وتشويش القلوب .

فمن خالفهم في ذلك الزمان فهو الذي حرك الفتنة ، وألقى هذه الشكوك في القلوب مع الاستغناء عنه فباء بالإثم"اهـــ.

وننتبه هنا إلى أن "سكون قلوب السلف إنما هو من السكينة الناتجة عن اعتقاد الحق الصراح الذي نطقت به النصوص وشهدت به الفطر والعقول ، فأصبح يقيناً لا يعتريه الشك ، ولا تزعزعه الشبهات"[٣] .

انظر أخي المبارك كيف يلوح الغزالي بما لوح به أسلافه من المتكلمين والفلاسفة بأن طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم.

الرد : طريقة السلف أسلم وأعلم وأحكم :

فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين لنصوص الكتاب والسنة هو المعتمد وهو الحجة ، لأنه أسلم وأعلم وأحكم ، لأنهم عاصروا نزول الوحي والنبوة ، وصلتهم وحرصهم على كلام الله ورسوله أعمق وأقوى ، وهم أفصح باللسان العربي وبيان مراداته .

---

(١) ص ٦٣ – ٦٤ انظر ص ١٠ من هذا البحث

(٢) ص ٨١ انظر ص ١١ من هذا البحث

(٣) ص ٦٢ أبو حامد الغزالي والتصوف ، عبد الرحمن دمشقية ، ط١ ، ١٤٠٦هـــ ، دار طيبة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهنا نقاط :

١ /أن السلف أعلم باللغة العربية وهي لغة القرآن ، وكل من جاء بعدهم كان دونهم في ذلك ، لذلك كانت أول بدعة (وهي القدر) من قبل العجمة .

٢ / أنهم أعلم بالتفسير والفهم للقرآن الكريم لأنهم أفصح ، وشاهدوا مواقف ومواطن الوحي ، وحرصهم الشديد على فهم القرآن و إن اختلفوا في التفسير فهو اختلاف تنوع لا تضادّ .

، وكل عالم بالشريعة يعلم يقيناً أن فهم السلف أصح وأدق وأوضح .

وقد أجاب عن مثل هذه الشبهة شيخ الإسلام، رحمه الله تعالى، قال :

" و قد رأيت هذا المعنى ينتحله بعض من يحكيه عن السَّلف و يقولون إن طريقة أهل التأويل هي في الحقيقة طريقة السَّلف!! .بمعنى أن الفريقين اتفقوا أن هذه الآيات و الأحاديث لم تدل على صفات الله سبحانه و تعالى. و لكن السَّلف أمسكوا عن تأويلها و المتأخرين رأوا المصلحة في تأويلها لمسيس الحاجة إلى ذلك. و يقولون: الفرق بين الطريقين أن هؤلاء قد يعينون المراد بالتأويل و أولئك لا يعينون لجواز أن يراد غيره.

و هذا القول على الإطلاق كذب صريح على السَّلف، أمَّا في كثير من الصفات فقطعًا مثل أن الله تعالى فوق العرش، فإن من تأول كلام السَّلف المنقول عنهم الذي لم يحك هنا عشره علم بالاضطرار أن القوم كانوا مصرحين بأن الله فوق العرش حقيقة و أنهم ما اعتقدوا خلاف هذا قط، و كثير منهم قد صـــرَّح في كثير من الصـــفات بمثل ذلك"[1] اهـــ.

---

(١) ١٠٩/٥ من مجموع الفتاوى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الرابع

أمثلة من اتجاهات الغزالي في التأويل

اتجاهَيْ الغزالي في التأويل :

الغزالي في تأويله جمع طرقا شتى من الفلاسفة الباطنية والأشاعرة المتكلمين عند تعامله مع آيات الصفات بالتأويل ، وبالجملة فإنه يستخدم اتجاهين :

الأول: ويمكن أن نسميه الاتجاه الرمزي الذي يتأولون عليه آيات القرآن فيجعلونها رموزا لحقائق باطنة، وأصحاب هذا الاتجاه هم الفلاسفة والباطنية والقرامطة وبعض فرق الشيعة الغلاة.

ويختلف أصحاب هذا الاتجاه فيما بينهم في تحديد الحقيقة والمعنى المرموز إليه:

فالفلاسفة يرمزون بها إلى اصطلاحات فلسفية يونانية كالنفس الكلية، والعقل الفعال. أما الباطنية والشيعة والقرامطة فهم يتأولون ما يعرض لهم من الآيات في ضوء نظريتهم في الإمام المعصوم والقول بالباطن، ويرمزون بها إلى أشخاص بعينهم مدحا لهم أو قدحا فيهم.

أما الاتجاه الثاني: فهو الاتجاه المجازي في لغة القرآن، وأصحاب هذا الاتجاه هم علماء الكلام، ومعظم المفسرين الذين نهجوا نهجا مذهبيا في تفسيرهم للقرآن. فهؤلاء جميعا يتأولون آيات الصفات تأويلا مجازيا: فآيات اليد محمولة على معنى القدرة أو النعمة، وآيات المجئ محمولة على مجئ أمره، وكذا أحاديث النزول، وآيات الاستواء كلها محمولة على القهر أو الغلبة أو القصد، فهذه الآيات كلها من قبيل التعبير المجازي لا الحقيقي.

ورغم البون الشاسع بين هذين الاتجاهين الرمزي والمجازي إلا أن الغزالي جمع كلا الطريقتين في تأويلاته ، فنجد الغزالي في كتابه " مشكاة الأنوار" يأخذ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ويؤولها تأويلاً فلسفياً ، حسب مقصود

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الفلاسفة تماماً ، وهذا هو أسلوب كل من أراد التوفيق بين الدين والفلسفة ، أو إلباس الفلسفة لبوس الدين ، وفي كتب أخرى كثيرة يوافق تأويلات علماء الكلام ، في الاستواء والكلام وغيرها .

وسنبين تأصيل الغزالي ورضاه بل وتقعيده لهذين المنهجين أو الاتجاهين عند بيان أمثلة من تأويلاته في الاتجاهين.

وقد تصدى العلماء – ومن أبرزهم شيخ الإسلام ابن تيمية – لهذه التأويلات الفاسدة المنافية للمراد من الكتاب والسنة . وحقائق الشرع الجلية التي لاتتحمل كل هذه السفسطة ، ولا يدركها إلا من ابتلاه الله باعتناق الفلسفة ، والتشبع بأفكارها المنحرفة . وأظهروا زيف هذه التأويلات ، وكشف ابن تيمية القناع عن فلسفة الغزالي وصوفيته ، وسلوكه طريق الباطنية وبعده عن منهج أهل السنة الصحيح في فهم نصوص الشرع الحنيف ، ومقاصده الجلية التي صورها وكأنها طلاسم وألغاز لا يفهمها إلا أمثاله من أهل الكشف أو الفلسفة .

أمثلة على تأويل الغزالي الرمزي الباطني :

أولاً / تأصيل الغزالي للتأويل الرمزي الباطن :

يقول في كتابه جواهر القرآن: " ولكل شيء حد وحقيقة هي روحه ، فإذا اهتديت إلى الأرواح صرت روحانياً ، وفتحت لك أبواب الملكوت ، وأهلت لمرافقة الملأ الأعلى ، وحسن أولئك رفيقاً .

ولا تستبعد أن يكون في القرآن إشارات من هذا الجنس ، فإن كنت لا تقدر على احتمال ما يقرع سمعك من هذا النمط ما لم يسند التفسير إلى الصحابة ، فإن التقليد غالب عليك ، فانظر إلى تفسير قوله تعالى – على ما قاله المفسرون – : { **أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ**... } (الرعد ١٧) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأنه كيف مثل العلم بالماء ، والقلوب بالأودية ، والينابيع والضلال بالزبد ، ثم نبهك في آخرها فقال : { **كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ .. (١٧)**} . ويكفيك هذا القدر من هذا المعنى ، فلا تطيق أكثر منه "[١] .

وهكذا نجد تأويل القرآن عند الغزالي له مفهوم بعيد عن مراد الله تعالى قريب من مقاصد الفلاسفة والباطنيين ، فهو يجري مجرى تعبير الرؤى ، ثم يمضي ليلخص مذهبه في التأويل بقوله :

" وبالجملة فاعلم ان كل ما لا يحتمله فهمك فإن القرآن يلقيه إليك على الوجه الذي لو كنت في النوم مطالعاً بروحك اللوح المحفوظ لتمثل ذلك لك بمثال مناسب يحتاج إلى التعبير ، واعلم أن التأويل يجري مجرى التعبير " .

يقول ابن تيمية عند مناقشته هذا القول :

" فهذا الكلام ونحوه من جنس كلام الفلاسفة القرامطة ، فيما أخبر الله به من أمور الإيمان بالله واليوم الآخر ، ويجعلون ذلك أمثالاً مضروبة لتفهيم الرب و الملائكة ، والمعاد وغير ذلك " .

ثانياً / تأويله لمسائل الإيمان بالغيب :

أ- الملائكة عند الغزالي

يقول في كتابه "جواهر القرآن"وهو يعدد ما اشتمل عليه القرآن من عجائب أفعال الله تعالى وخلقه :

" وأشرف أفعاله وأعجبها وأدلها على جلالة صانعها ما لم يظهر للحس ، بل هو من عالم الملكوت ، وخارج عن عالم الملك والشهادة . ومنها الملائكة الأرضية الموكلة بجنس الإنس ، وهي التي سجدت لآدم عليه السلام .

---

(١) جواهر القرآن ، ص٢٩للغزالي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت. (٢) ص ١٠ نفس المرجع السابق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومنها الشياطين المسلطة على جنس الإنس ، وهي التي امتنعت عن السجود له . ومنها الملائكة السماوية ، وأعلاهم الكروبيون ، وهم العاكفون في حظيرة القدس ، لا التفات لهم إلى الآدميين ، بل الالتفات لهم إلى غير الله تعالى لاستغراقهم بجمال الحضرة ، حضرة الربوبية وجلالها ، فهم قاصرون عليه لحاظهم ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، ولا تستبعد أن يكون في عباد الله من يشغله جلال الله تعالى عن الالتفات إلى آدم وذريته " اهـــ .

وفي مثل هذا النص نلاحظ جلياً تأثر الغزالي بالفلاسفة ، وتأويله الفاسد لنصوص القرآن الكريم ليوافق كلام أرسطو ، وأصحاب رسائل إخوان الصفا ، وأمثال هؤلاء الذين يبنون آرائهم على خيالات لا يعضدها نقل صحيح ولا عقل صريح .

مناقشة ابن تيمية لهذا النص :

يقول رحمه الله : " وزعم أن ملائكة السماوات والكروبيون لم يسجدوا لآدم هو أبعد قول عن أقوال المسلمين واليهود والنصارى ، فإن القرآن قد أخبر أنه سجد الملائكة كلهم أجمعون . فأتى بصيغة العموم ، ثم أكدها تأكيداً بعد تأكيد .

فليت شعري إذا أراد المتكلم الإخبار عن سجود جميع الملائكة ، هل يمكنه أبلغ من هذه العبارة ؟!

لكن من يفسر الملائكة بقوى النفوس ؛ لا يستبعد أن يقول مثل هذا . والملائكة السماوية عندهم : هي النفوس الفلكية .

والكروبيون على اصطلاحهم : هم العقول العشرة .

ومعلوم أن هذا كله ليس من أقوال أهل الملل ، اليهود والنصارى فضلاً عن المسلمين .

وقول القائل : " إن أولئك لا يلتفتون إلى الآدميين " هو من أقوال الفلاسفة الضالين . والمشهور عند أهل السنة والجماعة أن الأنبياء والأولياء أفضل من جميع الملائكة ...

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأما قوله : " ومنها الشياطين المسلطة على جنس الإنسان ، وهي التي امتنعت عن السجود " فغلط أيضاً ، فإنه لم يؤمر بالسجود من جنس هؤلاء إلا إبليس ، و لم يؤمر بالسجود لآدم أحد من ذريته ، فكيف يوصفون بالامتناع المذكور ؟!

وأما قوله : " مستغرقون بجمال الحضرة وجلالها "

فهذا الكلام من جنس الطامات ، فإن هذا من جنس ما يسميه بعض الصوفية : : الفناء " ، وهو استغراق القلب في الحق حتى لا يشعر بغيره .

ومعلوم باتفاق الناس أن حال " البقاء " أكمل من " الفناء " ، وهذا حال الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين . ومعلوم أن الرسل أفضل الخلق ، وهم يدعون العباد إلى الله تعالى ويعلمونهم ويجاهدونهم ، ويأكلون الطعام ، ويمشون في الأسواق ، فلو كانت تلك الحال أكمل ؛ لكان من لم يرسل أكمل من الرسل .

وهذا خلاف دين المسلمين واليهود والنصارى ، لكنه يوافق دين غالبية الصابئة من المتفلسفة الذين يفضلون الفيلسوف على النبي والرسول ، وحال الجهمية الاتحادية الذين يفضلون (الولي) أو (خاتم الأولياء) على الرسل . ومعلوم أن هذا باطل وكفر عند المسلمين ..

ومعلوم أن حملة العرش ومن حوله من أعظم المقربين من الملائكة ، بل قد ذكر من ذكر من المفسرين أن الملائكة المقربين هم حملة العرش .

والكروبيون من الملائكة مشتقون من كرب إذا قرب ، فالمراد وصفهم بالقرب لا بالكرب الذي هو الشدة ، كما يظن ذلك طوائف من هؤلاء ، ويفرقون بين الكروبيين والروحانيين بأن أولئك في علام الجلال ، وهؤلاء في عالم الجمال ، فإن هذا توهم وخيال لم يقله أحد من علماء أهل الملل المتلقين ما يقولونه عن الرسل صلى الله عليهم وسلم أجمعين "[1] اهـــ .

---

(١) ص ٢٢٣ – ٢٣٠ بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، أهل الالحاد القائلين بالحلو والاتحاد، لابن تيمية، تحقيق/ موسى الدويش، ط ١ ١٤٠٨هـــ/١٩٨٨م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ب – تأويله المعاد

في كتاب الغزالي "الأربعين في أصول الدين"[1] – الذي لا يشك أحد في نسبته إليه – قال: "أما قولك: إن المشهور من عذاب القبر التألم بالنيران والعقارب والحيات، فهذا صحيح، وهوكذلك، ولكني أراك عاجزاً عن فهمه ودرك سره وحقيقته، إلا أني أنبهك على أنموذج منه تشويقاً لك إلى معرفة الحقائق، والتشمر للاستعداد لأمر الآخرة، فإنه نبأ عظيم أنتم عنه معرضون" ، ثم يضرب مثالاً[2] ، ويؤوله ثم يقول: "لعلك تقول: قد أبدعت قولاً مخالفاً للمشهور، منكراً عند الجمهور، إن زعمت أن أنواع عذاب الآخرة يدرك بنور البصيرة والمشاهدة إدراكاً مجاوزاً حد تقليد الشرائع، فهل يمكنك –إن كان كذلك – حصر أصناف العذاب وتفاصيله؟ فاعلم أن مخالفتي للجمهور لا أنكره، وكيف تنكر مخالفة المسافر للجمهور، فإن الجمهور يستقرون في البلد الذي هو مسقط رؤوسهم، ومحل ولادتهم، وهو المنزل الأول من منازل وجودهم وإنما يسافر منهم الآحاد" ، ثم يذكر كيف يترقى الإنسان حتى "يفتح له باب الملكوت فيشاهد الأرواح المجردة عن كسوة التلبيس، وغشاوة الأشكال، وهذا العالم لا نهاية له " ،

ولا شك أن مذهب الغزالي الفلسفي الصوفي قادهُ إلى مثل هذه التأويلات الخطيرة – نعوذ بالله من الخذلان

والغزالي الذي يتأول المعاد هنا هو الذي نسمعه يقول في التهافت راداً – بزعمه – على الفلاسفة في المعاد :

" قولنا: لا محل للتأويل ولا للاستحالة ... والجواب أن التسوية بينهما تحكم بل هما يفترقان من وجهين:أحدهما أن الألفاظ الواردة في التشبيه تحتمل التأويل على عادة العرب في الاستعارة وما ورد في وصف الجنة والنار وتفصيل تلك الأحوال بلغ مبلغاً لا يحتمل التأويل فلا يبقى إلا حمل الكلام على التلبيس بتخييل نقيض الحق ، لمصلحة الخلق ، وذلك ما يتقدس عنه منصب النبوة .

---

(١) ص ١١٢ ، الأربعين في أصول الدين للغزالي، ط الثانية، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م، بيروت. (٢) (الأربعين ص ٢١٥ – ٢١٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والثاني أن أدلة العقول دلت على استحالة المكان والجهة والصورة ويد الجارحة وعين الجارحة وإمكان الانتقال والاستقرار على الله سبحانه فوجب التأويل بأدلة العقول وما وعد من الأمور الآخرة ليس محالاً في قدرة الله تعالى فيجب الجري على ظاهر الكلام بل على فحواه الذي هو صريح فيه. "[١]

فواعجباً لهذا التناقض ، اللهم ثبتنا على الحق.

ج – تأويله لمعنى الجنة

أورد الغزالي في كتابه الإحياء فصلاً عن الحجاب الذي يحول بين القلب وبين اللوح المحفوظ – بزعمه – تحدث فيه عن التقوى وتصفية القلب لشهود عالم الملكوت جاء فيه :

" وجملة عالم الملك والملكوت إذا أخذت دفعة واحدة ، تسمى الحضرة الربوبية ، لأن الحضرة الربوبية ،محيطة بكل الموجودات ، إذ ليس في الوجود شيء سوى الله تعالى وأفعاله ؛ ومملكته وعبيده من أفعاله .

فما يتجلى من ذلك للقلب هي الجنة بعينها عند قوم ، وهو سبب استحقاق الجنة عند أهل الحق ... الخ "[٢]

يعلق هنا الدكتور سليمان دنيا قائلاً: " انظر تعريفه للجنة ، واعتباره إياها أنها ما يتراءى للقلب ، فإذا ضمت إلى ما قاله في هذا الفصل نفسه ، من أن القلب هو ((اللطيفة الربانية المطلقة ، الكائن المجرد)) فربما خرج منه أن الجنة أمر ليس للجوارح فيه نصيب . وقوله (المخصوصة بإدراك البصائر) واضح أيضاً في أن الجنة مما لا يدرك بالحس فتأمل . ثم انظر إلى جعله الجنة جنتين : إحداهما ، مشاهدة عالم الملك والملكوت ، مشاهدة قلبية .

والأخرى ، ما يكون هذا مقدمة له ، وهو الحظوة بلقاء الله ، والقرب منه ، قرباً بالرتبة والشرف ، لا بالمكان والمسافة. "[٣]اهـ .

---

(١) تحقيق التهافت ص ٢٩٢ – ٢٩٣ – انظر ص ٧ من هذا البحث.

(٢) ج ٨ ص٢٢ انظر ص ١٠ من هذا البحث .

(٣) ص ١٤٤ الحقيقة في نظر الغزالي، تأليف الدكتور سليمان دنيا، طبعة ١٩٦٥م، دار المعارف بمصر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ثالثا / تأويل الغزالي لصفات الله تبارك وتعالى :

ومثال ذلك تأويله الرمزي لكلام الله والوحي :

ذكره الغزالي في "الرسالة اللدنية"[١] أن النفس حين تكمل يأتيها الوحي ، ويكون ذلك بأن يتخذ الله تعالى منها لوحاً ، ومن النفس الكلي قلماً ، وينقش فيها جميع علومه ، ويصير العقل الكلي كالمعلم ، والنفس الكلية كالمتعلم .

لذلك فإن الغزالي يعرف الإلهام أو النفث في الروح بأنه : " تنبيه النفس الكلية للنفس الجزئية الإنسانية على قدر صفائها وقبولها وقوة استعدادها "

ويمكن أن نضيف إلى ذلك ما ذكره في كتابه "كيمياء السعادة"[٢] حيث قال : " إن صاحب الرياضة قد يسمع كلام الله ، كما سمعه موسى بن عمران عليه السلام "

ومن تأويلاته الشنيعة في كتابه "مشكاة الأنوار"[٣] التي أودت به إلى تلك العقيدة الفاسدة (وحدة الوجود) نذكر منها على سبيل المثال :

ما ذكره من أن موسى عليه السلام أمر مع خلعه للنعلين في الوادي المقدس أن يخلع الدنيا والآخرة ، وأن ما ينزل على قلوب العارفين من جنس خطاب تكليم موسى عليه السلام لا فرق .

يقول : " بل أقول : فهم موسى من الأمر بخلع النعلين اطراح الكونين ، فامتثل الأمر ظاهراً بخلع نعليه ، وباطناً بطرح العالمين ، وهذا هو (الاعتبار) ، أي العبور من الشيء إلى غيره ، ومن الظاهر إلى السر " .

---

(١) ص ١١٤ – ١١٦ الرسالة اللدنية ، للغزالي ، مكتبة الجندي ، مجموعة القصور العوالي.

(٢) ص ١٥ – ١٦ كيمياء السعادة ، ط ١٣٥٣ هـ ١٩٣٤م ، القاهرة ، مجموعة الجواهر الغوالي.

(٣) ص ١٣٧ – ١٣٩ مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار ، تحقيق عبد العزيز السيروان ، دار عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد **تنبه شيخ الإسلام** رحمه الله إلى هذا التأويل الفاسد وما يفضي إليه ، فقال[1]:

" ثم من تفلسف منهم كالغزالي في "مشكاة الأنوار"[2] وجده يجوز مثل ذلك لأهل الصفاء والرياضة ، وهو ما يتنزل على قلوبهم من الإلهامات ... فيجعلون (الإيحاء) و (الإيهام) الذي يحصل في اليقظة والمنام مثل سماع كلام الله سواء ، لا فرق بينهما ، إلا أن موسى قصد بذلك الخطاب وغيره سمع ما خوطب به غيره . ثم عند التحقيق يرجعون إلى محض الفلسفة في أنه لا فرق بين موسى وغيره بحال ، كما أن هؤلاء المتأولة المتفلسفة يجعلون خلع النعلين إشارة إلى ترك العالمين ، و (الطور) عبارة عن العقل الفعال ، ونحو ذلك من تأويلات الفلاسفة الصابئة ، ومن حذا حذوهم من القرامطة والباطنية ، وأصحاب رسائل إخوان الصفا ، وغيرهم " .

أمثلة على تأويله المجازي الكلامي :

أولاً / تأصيل الغزالي للتأويل المجازي الكلامي :

مما استدل به الغزالي في هذا النوع من التأويل ، والذي لا يحتاج إلى كثير جهد كالتأويل الفلسفي ،

يقول الغزالي[3] : " سمعت بعض أصحابه – يعني أصحاب الإمام أحمد – يقول : إنه حسم باب التأويل إلا لثلاثة ألفاظ : قوله صلى الله عليه و سلم : " الحجر الأسود يمين الله في أرضه "صححه الذهبي ، وقوله صلى الله عليه و سلم : " قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن "رواه مسلم ، وقوله صلى الله عليه و سلم : "إني لأجد نَفَسَ الرحمن من جانب اليمن "رواه الإمام أحمد

---

(١) مجموع الفتاوى (٦/١٨٠ – ١٨١).

(٢) ص ٢٠٢ مشكاة الأنوار ، انظر الهامش ص ٢٣ في هذا البحث.

(٣) إحياء علوم الدين ١/١٠٣، ١٠٤ انظر ص١٠ من هذا البحث.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الجواب على رواية الغزالي ، وهو من وجوه :

الأول : عدم صحة النقل ، فالمنقول كذب وراويه مجهول[١].

الثاني : الغزالي شهد على نفسه بعدم الرسوخ في الحديث[٢].

الثالث : دلالة الأحاديث واضحة ، لا توجب التأويل لمن تدبرها :

ونورد كلام شيخ الإسلام في ذلك[٣] :

فحديث الحجر الأسود :

- محفوظ من كلام ابن عباس ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم .

- واضح أن المشبه غير المشبه به ، فالحجر ليس بصفة له ، بل وقيده (في الأرض).

وأما الحديث الثاني :

لفظة (بين أصبعين) : لا تقتضي المماسة ولا أنها في جوفه ، وكثيرا ما يقال : بين يدي كذا .. [٤]

---

(١) مجموع الفتاوى ٣٩٨/٥ .

(٢) انظر قانون التأويل ص ١٦.

(٣) انظر مجموع الفتاوى ٦/ ٣٩٧ ، ٣٩٨.

(٤) التدمرية لشيخ الإسلام ص ٤٩

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأما حديث نفس الرحمن :

- فيقال : بأن المقصود هو الفرج والنصرة ، لبسالة أهل اليمن وفتوحاتهم .

- وأن قوله من قبل أو من جانب اليمن؛ يبين المقصود ويمنع التأويل ، إذ ليس اليمن صفة.

وتعقب شيخ الإسلام ذلك كله ، وذكر أنها تناقض ما تواتر عن الإمام أحمد ، و لم ينقلها غير حنبل ،

ثم قال : " والصواب أن جميع هذه التأويلات مبتدعة لم يقل أحد من الصحابة شيئا منها ، ولا أحد من التابعين لهم بإحسان وهي خلاف المعروف المتواتر عن أئمة أهل السنة والحديث ،أحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة "[1]

- تأويله المجازي لصفة علو الله :

ففي مسألة صفة علو الله عز وجل ومباينته لخلقه – مما أجمع عليه الأئمة الأربعة وغيرهم من أهل السنة – نجده يقول :

" فإن قيل : العرب إنما تفهم من قوله تعالى : { وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير } ، و{ الرحمن على العرش استوى } الجهة والاستقرار ، وقد أريد به غيره ، فهو متشابه ؟ قلنا : هيهات ، فإن هذه كنايات واستعارات يفهمها المؤمنون من العرب ، المصدقون بأن الله تعالى ليس كمثله شيء ، وأنها مؤولة تأويلات تناسب تفاهم العرب "[2] .

هكذا يتأول الغزالي صفة العلو لله عز وجل مما جاء صريحاً في نصوص قرآنية وأحاديث صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة ، وإذا كان لا يوضح مراده بالعلو هنا ، فإنه في كتابه " مشكاة الأنوار " يصرح بقوله الشنيع (وحدة الوجود) وأنه ما في الوجود إلا الله ، وذلك عند شرحه لحقيقة الحقائق بقوله :

---

(١) مجموع الفتاوى ٤٠٩/٥ ، ٤١٢

(٢) المستصفى من علم الأصول ، للغزالي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٧م.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

" من ها هنا ترقى العارفون من حضيض المجاز إلى يفاع الحقيقة ، واستكملوا معراجهم فرأوا بالمشاهدة العيانية أن ليس في الوجود إلا الله تعالى ، وأن { كل شيء هالك إلا وجهه } ، لا أنه يصير هالكاً في وقت من الاوقات ؛ بل هو هالك أزلاً وأبداً ، لا يتصور إلا كذلك ؛ فإن كل شيء سواه إذا اعتبر ذاته من حيث ذاته ؛ فهو عدم محض ؛ وإذا اعتبرته من الوجه الذي سرى إليه الوجود من الأول الحق ؛ رؤي موجوداً لا في ذاته ، لكن من الوجه الذي يلي موجده ، فيكون الموجود وجه الله تعالى فقط .

ولكل شيء وجهان : وجه إلى نفسه ، ووجه إلى ربه ، فهو باعتبار وجه نفسه عدم ، وباعتبار وجه الله تعالى موجود ، فإذن لا موجود إلا الله تعالى ووجهه ، فإذاً { كل شيء هالك إلا وجهه } أزلاً وأبداً .

و لم يفتقر هؤلاء إلى قيام القيامة ليسمعوا نداء الباري تعالى : { لمن الملك اليوم لله الواحد القهار } ، بل هذا النداء لا يفارق سمعهم أبداً ، و لم يفهموا من معنى قوله : " الله أكبر " أنه أكبر من غيره ، حاش لله إذ ليس في الوجود معه غيره حتى يكون أكبر منه ، بل ليس لغيره وجود إلا من الوجه الذي يليه . فالموجود وجهه فقط ، ومحال أن يقال إنه أكبر من وجهه ، بل معناها : أنه أكبر من أن يقال له أكبر بمعنى الإضافة والمقايسة ، وأكبر من أن يدرك غيره كنه كبريائه ، نبياً كان أو ملكاً ، بل لا يعرف الله تعالى كنه معرفته إلا الله تعالى ، لأن كل معروف داخل تحت سلطان العارف واستيلائه دخولاً ما ، وذلك ينافي الجلال والكبرياء "[1] .

فكيف يتسنى للغزالي – وقد قال ما قال – أن يفهم ويعتقد علو الله عز وجل على خلقه ، واستواءه على العرش ، وهو لا يرى أنه مباين للخلق أصلاً ؟ بل هو الخلق نفسه . تعالى الله عما يقول علواً كبيراً .

وعباراته الدالة على هذه العقيدة الفاسدة واضحة جلية ، لعل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أحسن الظن به أكثر مما ينبغي ، حينما أشار إلى كتابه " مشكاة الأنوار " واعتبره أساساً للقول بوحدة الوجود ، وبرأ صاحبه من القول به صراحة ، كما سنجد فيما بعد .

---

(١) مشكاة الأنوار ص ١٣٧ – ١٣٩، انظر ص ٢٣ من هذا البحث.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المبحث الخامس

استخلاص منهجه في التأويل

منهج الغزالي في التأويل :

إن من أهم ما يمكن أن نصل إليه في فكر الغزالي ومنهجه في تأويل آيات الله أنه كان مضطرباً اضطراب الفلاسفة ، لا يثبت على قول ثابت ، ولا يستند في آرائه على دليل صحيح من القرآن أو السنة النبوية التي يعترف أصلاً أنه قليل الزاد منها ، ضعيف التحقيق فيها .

وهو يرى أن طريق الصوفية هو الذي يؤدي إلى التخلص من علائق البدن ، ويحقق للنفس الشفافية التي تمكن الإنسان من معرفة الغيب والأمور التي لا يدركها العقل وهذا يتحقق – بزعمه – للأنبياء والأولياء بالدرجة الكاملة ويتحقق لغيرهم بدرجة أقل بواسطة سلوك طريق التصوف .

لذلك نجده في رسالة "كيمياء السعادة" يرشد المريد للطريقة التي بها يصل إلى الإلهام أو إلى (العلم اللدني) ، فيقول :

"فإذا جلس في مكان خالٍ ، وعطل طريق الحواس ، وفتح عين الباطن وسمعه ، وجعل القلب في مناسبة عالم الملكوت ، وقال دائماً : الله الله الله ، بقلبه دون لسانه ،إلى أن يصير لا خبر معه من نفسه ، ولا من العالم ، ويبقى لا يرى شيئاً إلا الله سبحانه وتعالى ، انفتحت تلك الطاقة وأبصر في اليقظة الذي يبصره في النوم ، فتظهر له أرواح الملائكة والأنبياء والصور الحسنة الجميلة الجليلة ، وانكشف له ملكوت السماوات والأرض ، ورأى ما لا يمكن شرحه ولا وصفه ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " زويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها " رواه مسلم (١٧١/٨) ، وقال الله عز وجل : { وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... }(الأنعام : ٧٥)

لأن علوم الأنبياء عليهم السلام كلها كانت من هذا الطريق ، لا من طريق الحواس كما قال الله سبحانه وتعالى : { **وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (٨)** } (المزمل : ٨) ، معناه الانقطاع عن كل شيء ، وتطهير القلب من كل شيء والابتهال إليه سبحانه وتعالى بالكلية وهو طريق الصوفية في هذا الزمان ، وأما طريق التعليم فهو طريق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العلماء ، وهذه الدرجة الكبيرة مختصرة من طريق النبوة ، وكذلك على الأولياء ، لأنه وقع في قلوبهم بلا واسطة من حضرة الحق ، كما قال سبحانه وتعالى : { وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) } (الكهف ٦٥)

وهذه الطريقة لا تفهم إلا بالتجربة ، وإن لم تحصل بالذوق لم تحصل بالتعليم .. ومن لم يبصر لم يصدق ، كما قال سبحانه وتعالى : { بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ... } (يونس ٣٩)

وقوله : { ... وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ (١١) } (الأحقاف ١١)

ولا تحسب أن هذا خاص بالأنبياء والأولياء لأن جوهر ابن آدم في أصل الخلقة موضوع لهذا "[١] ا.هـ

ولا شك أن هذا يوافق قول الفلاسفة بأن النبوة مكتسبة ، فهو يرى أن طريق التصوف يوصل إلى نفس علوم الأنبياء ، بل ومعجزاتهم

فالإنسان عند الغزالي بإمكانه أن يصل إلى علم الباطن عن طريق الخلوة والعزلة ورياضات النفس ، فعندئذ تتفجر من داخله ينابيع العلم ، وقد يتساءل المرء كيف ذلك ؟ يقول : " فاعلم أن هذا من عجائب أسرار القلب ولا يسمح بذكره في علم المعاملة .[٢]

وهكذا نجد أن الغزالي – والصوفية عموماً – لم يجدوا في الكتاب والسنة ما يساعدهم على إثبات منهجهم والاستدلال له ، فالتجأوا إلى الفلسفة وعلم الباطن لتفقد المصطلحات الشرعية والألفاظ اللغوية دلالتها عندهم ، فيخرجون ، أو يدخلون بمتاهات لا نهاية لها ولا ضوابط

يقول المستشرق نيكلسون – وهو باحث متخصص في التصوف – :

"ولا يمكن أن يكون القرآن أساساً لأي مذهب صوفي ، ومع ذلك استطاع الصوفية متبعين في ذلك الشيعة أن يبرهنوا بطريقة التأويل نصوص الكتاب والسنة تأويلاً يلائم أغراضهم ، على أن كل كلمة في القرآن وراءها معنى باطناً لا يكشفه الله إلا للخاصة من عباده الذين تشرق هذه المعاني في قلوبهم في أوقات وجدهم ، ومن هنا نستطيع

---

(١) كيمياء السعادة ، ص ٨٨ – ٩١ المكتبة الثقافية ، بيروت ، تعليق محمد محمد جابر.

(٢) إحياء علوم الدين ٣٦/٨ ط لجنة الثقافة الإسلامية ١٣٥٧هـ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أن نتصور كيف سَهُل على الصوفية بعد أن سلموا بهذا المبدأ أن يجدوا دليلاً من القرآن لكل قول من أقوالهم ولأي نظرية من نظرياتهم أياً كانت ، وأن يقولوا : إن التصوف ليس في الحقيقة إلا العلم الباطن الذي ورثه علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم .[1]

فالغزالي كالصوفية سلك مسلك الباطنية في مسألة الظاهر والباطن ، واعتبارها أصلاً عظيماً من أصول الشريعة الإسلامية

قال رجل لسهل بن عبدالله التستري : من أصحب من طوائف الناس ؟ فقال : عليك بالصوفية ، فإنهم لا يستكثرون ولا يستنكرون شيئاً ، ولكل فعل عندهم تأويل ، فهم يعذرونك على كل حال "[2] ا.هـ

فالصوفية لهم باع طويل في التأويل الذي لا ضابط له والذي ما هو إلا تحريف لمعنى النصوص ليوافق مرادهم ويسوغ طاماتهم .

وها هو في "جواهر القرآن" إذ يتأول صفات الله عز وجل كالقدم واليد واليمين والوجه إلى أمور روحانية ، والقلم الذي أمره اله أن يكتب مقادير الخلق بالعقل الأول أو الفعال ، ليتخلص – فيما يزعم – من التجسيم ، يمضي بهذا المنهج مع كثير من آيات القرآن مما يعترف أنه لا يدركه إلا القليل من الناس .

---

(١) في التصوف الإسلامي وتاريخه ، مرينولد نيكلسون / ص ٧٦ ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٥٦م ، ترجمة أبي العلا عفيف .

(٢) التعرف لمذهب التصوف ، ص ٢٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والتأويل مرهون بالكشف عند أبي حامد :

ذكرنا سابقاً في تناقضه بين الإثبات والتأويل : وفي موضع آخر من الإحياء يجعل إقرار الإثبات أو التأويل مرهون بالكشف ، فإن وافق التأويل ما كوشف به العارف أخذ بالتأويل ، وإن وافق الإثبات ما كوشف به أخذ بالإثبات

والناظر في تأويل الغزالي لآية النور في كتابه "مشكاة الأنوار" – وهي قوله تعالى : { اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ... } (النور ٣٥)

يعرف ولوغه بالفلسفة ، وإبراز مقاصد الفلاسفة ، وتأويل نصوص القرآن والسنة عليها مما يخالف دلالة الكتاب والسنة ، وإجماع أهل العلم .

فقد أول المشكاة : بالروح الحسي ، والزجاجة : بالروح الخيالي ، والمصباح : بالروح العقلي ، والشجرة : بالروح الفكري ، والزيت : بالروح القدسي النبوي الذي يختص به الانبياء وبعض الأولياء .

إذ يقول : " أما الروح الحساس ، فإذا نظرت إلى خاصيته وجدت أنواره خارجة من ثقب عدة ، كالعينين والأذنين والمنخرين وغيرهما .

وأوفق مثال له من عالم الشهادة : المشكاة ... إلى قوله : وأما الخامس ، وهو الروح القدسي النبوي المنسوب إلى الأولياء ، إذا كان في غاية الشروق والصفاء ، وكانت الروح المفكرة منقسمة إلى ما يحتاج إلى تعليم وتنبيه ومدد من خارج حتى يستمر في أنواع المعارف ، وبعضها يكون في شدة الصفاء كأنه يتنبه بنفسه من غير مدد من خارج ، فبالحري أن يعبر عن الصافي البالغ الاستعداد بأنه يكاد زيته يضيء ولو لم تمسسه نار . إذ في الاولياء من يكاد يشرق نوره حتى يكاد يستغني عن مدد الانبياء ، وفي النبياء من يكاد ضوؤه يستغني عن مدد الملائكة ... وإذ كانت هذه كلها أنواراً بعضها فوق بعض فبالحري أن تكون نوراً على نور "[1] .

---

(١) مشكاة الأنوار ص١٦٨ – ١٧١ ، انظر ص ٢٣ من هذا البحث

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الخاتمة :

لا يكاد المتتبع لأقوال الغزالي في رسائله وكتبه أن يحصي عنده التأويل البعيد للنصوص القرآنية ، مما يفسد معاني هذه النصوص ويخرجها عن مرادها .

والغزالي طغى في التأويل على اتجاهيه ، الرمزي الفلسفي الباطني ، والمجازي الكلامي ، رغم بعض تصريحاته بنفي التأويل وذمه ، وهذا من أعاجيبه رحمه الله !!

فمن هذه العبارات الواضحة التي في كتب ورسائل الغزالي يستطيع المرء أن يعرف مدى التأويل الفاسد الذي صار إليه الغزالي بعد أن تأثر كثيراً بآراء الفلاسفة والقرامطة ، وجعل المنطق اليوناني مصدراً أساسياً لفكره ، حتى صار يتأول مسائل الإيمان بالغيب مما لا يدركه العقل البشري تأويلاً فلسفياً بعيداً كل البعد عن منهج السلف رضوان الله عليهم .

فليحذر المتزعمون لمثل هذه المناهج ، أن يبعدوا النجعة في دين الله ، ويغتروا بعقولهم القاصرة ، فيكون وبالاً وبلاءً عليهم في الدنيا بالحيرة والشك والضياع ، وفي الآخرة خسارة ما بعدها خسارة.

اللهم ثبتنا على الحق ، واعصمنا من الزيغ والشبهات ، وصلي اللهم وسلم على حبيبنا محمد.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المصادر والمراجع

- المعاجم اللغوية مذكورة عند تعريفات التأويل .

١- درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، ت/ محمد رشاد سالم، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٩٨٠م.

٢- موقف بن تيمية من الأشاعرة د. عبد الرحمن المحمود ، دار طيبة ، ط١ ، ١٤١٥هـ

٣- تهافت الفلاسفة ، للغزالي ، تحقيق د. سليمان دنيا ، دار المعارف ، ط٦

٤- إحياء علوم الدين للغزالي ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

٥- القسطاس المستقيم، للغزالي، تحقيق فكتور شلحت، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت.

٦- إلجام العوام عن علم الكلام، للغزالي، تعليق محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، دار الكتاب العربي، بيروت.

٧- المستصفى من علم الأصول ، للغزالي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٧م

٨- ميزان العمل ، للإمام الغزالي ، تحقيق الدكتور سليمان دنيا ، دار المعارف ، القاهرة .

٩- الأربعين في أصول الدين للغزالي، ط الثانية، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م، بيروت.

١٠- جواهر القرآن ، للغزالي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت.

١١- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، أهل الالحاد القائلين بالحلو والاتحاد، لابن تيمية، تحقيق/ موسى الدويش، ط ١ ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

١٢- أبو حامد الغزالي والتصوف ، عبد الرحمن دمشقية ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، دار طيبة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١٣- قانون التأويل للغزالي، طبعت في ذيل معارج القدس، مكتبة الجندي، مصر.

١٤- الرسالة اللدنية ، للغزالي ، مكتبة الجندي ، مجموعة القصور العوالي.

١٥- مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار ، تحقيق عبد العزيز السيروان ، دار عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م.

١٦- الحقيقة في نظر الغزالي، تأليف الدكتور سليمان دنيا، طبعة ١٩٦٥م، دار المعارف بمصر.

١٧- التدمرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت/ محمد بن عودة السعوي، ط الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٨- كيمياء السعادة ط ١٣٥٣ هـ ١٩٣٤م ، القاهرة ، مجموعة الجواهر الغوالي.

١٩- كيمياء السعادة ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، تعليق محمد محمد جابر.

٢٠- في التصوف الإسلامي وتاريخه ، مرينولد نيكلسون ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٥٦م ، ترجمة أبي العلا عفيف.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الفهرس	رقم الصفحة
١ / مقدمة البحث	٢
٢ / المبحث الأول : التعريف بالتأويل ومعناه الصحيح و الفاسد	٤
أ – التأويل لغة	٤
ب – التأويل عند الأصوليين وعلماء الكلام	٤
ج – المعنى الصحيح للتأويل	٥
٣ / المبحث الثاني : حياة أبي حامد الغزالي	٦
نبذة موجزة عن الغزالي	٦
٤ / أطوار الغزالي	٧
٥ / الاضطراب في حياة الغزالي	٩
المبحث الثالث : ملامح عامة في تأويلات الغزالي	١٠
١ – اضطرابه في التأويل بين النفي والإثبات	١٠
٢ – الغزالي يحل الاضطراب بالمذاهب الثلاثة المزعومة	١٣
٣ – طريقة السلف والخلف عند الغزالي	١٤
الرد : طريقة السلف أسلم وأعلم وأحكم	١٤
المبحث الرابع : أمثلة من اتجاهات الغزالي في التأويل	١٦
اتجاهي الغزالي في التأويل	١٦
١ – أمثلة على تأويله الرمزي الباطني	١٧
أولاً : تأصيل الغزالي للتأويل الرمزي الباطن	١٧
ثانياً : تأويله لمسائل الإيمان بالغيب	١٨
أ – الملائكة عند الغزالي	١٨
ب – تأويل المعاد عند الغزالي	٢١
ج – تأويله لمعنى الجنة	٢٢
ثالثاً : تأويل الغزالي لصفات الله تبارك وتعالى	٢٣
مثال ذلك تأويله الرمزي لكلام الله والوحي	٢٣
٢ – أمثلة على تأويله المجازي الكلامي	٢٤

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أولاً : تأصيل الغزالي للتأويل المجازي الكلامي	٢٤
ثانياً : الجواب على رواية الغزالي في تأصيل التأويل	٢٥
ثالثاً : تأويله المجازي لصفة علو الله	٢٦
المبحث الخامس : استخلاص منهجه في التأويل	٢٨
منهج الغزالي في التأويل	٢٨
التأويل مرهون بالكشف عند أبي حامد	٣١
١٢ / الخاتمة	٣٢
١٣ / المصادر والمراجع	٣٣
١٤ / فهرس الموضوعات.....	٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com